جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة-
كلية العلوم إجتماعية والإنسانية
قسم: العلوم الإجتماعية
شعبة: الفلسفة
المادة: مناهج البحث الفلسفي
المستوى: ماستر1 فلسفة تطبيقية+ عامة
الأستاذ: محمد بوداني

المحاضرة السابعة

المحور الرابع: مناهج البرهان والإقناع.

1- البرهان : الكندي ، ديكارت، سبينوزا.

1. 1- معنى البرهان: كل فيلسوف مرتبط كما قال برترند رسل (Bertrand Russel) (1872-1970م) بمتابعة شيء ما، يمكن أن ندعوه الحقيقة ... ولكي لا يبقى ما بلغ ما بلغ إليه الفيلسوف من معرفة عقيدة شخصية فحسب، يكون عليه بعد أن اقتنع بها أن يقنع الأخرين ، فالموضوعي هو ما وضعه الفكر المنهجي ونظمه.

1. 2- البرهان عند الكندي:(8073-805م) :

تميز الكندي باستخدام المنهج الرياضي الهندسي، والذي يقوم أولا على تحديد المفهومات بألفاظها الدالة عليها تحديدا دقيقا، وثانيا على ذكر المقدمات التي ربما كانت بديهية، ثم إثباتها أحيانا على منهج رياضي استدلالي، وبهذا فمنهج الكندي منطقي ورياضي.

وأوضح ما يتجلى منهج الكندي بهذا الوجه في رسائله التي تكلم فيها عن وحدانية الله وتناهي جرم العالم ... فالكندي يحب أن يشرح النظرية التي تنص عليها التحليلات الثانية بهندسة إقليدس، وينصح بالتمرن على الهندسة قبل استخدام الإستدلال المنطقي.

وتحدث ماسينيون عن منهج الكندي الرياضي الذي يدهش الإنسان من إتقانه في ذلك العصر البعيد.

1. 3- البرهان عند ديكارت(1596-1650م):

لاحظ ديكارت نجاح الرياضيات ويقينها، وتعجب لماذا لم يعمم هذا اليقين الرياضي ليشمل ميادين أخرى، فأراد أن يجد القواعد التي تنطبق على أشياء غير هذه المسائل التافهة التي يلهو بها الحاسبون والعارفون بالهندسة في أوقات فراغهم، وظن ديكارت أن القدماء كانوا يعرفون شيئا من هذه القواعد التي يمكن أن تشيد عليها رياضيات كلية، ولكنهم أخفوها عن سوء نية، وهكذا قدموا لنا نتائج بدون وسائل.

وإذا ما اعتبر ديكارت أن وصل إلى قواعد هذا المنهاج من نظره في الطريقة الجبرية والمتواليات الحسابية والهندسية، فإنه لم يطبق المنهج الهندسي الإقليدي إلا في أجوبته على الإعتراضات، حيث بين ديكارت في هذه الأجوبة أن طريقة البرهان مزدوجة، فقد تكون بالتحليل الذي يعرفنا بالطريق الذي تم به ابتداع الشيء بكيفية منهجية، إلا أن هذا النوع من البرهان لا يصلح لإقناع القارئ المعاند أو غير المنتبه، أما التركيب فإنه يبرهن بوضوح على ما تتضمنه نتائجه، وينتهي إلى إقناع القارئ مهما يكن عناده وعدم انتباهه.

ويذكر ديكارت أنه لم يتبع في التأملات إلا الطريقة التحليلية، وإن الطريقة التركيبية لا تصلح جيدا للمواد الفلسفية، ثم يقوم بعرض الأسباب التي تدل على وجود الله والتمييز بين الروح والجسم البشري مرتبة على النمط الهندسي.

1. 4-البرهان عند سبينوزا (Baruch spinoza) (1632-1677):

من خلال كتابه الأخلاق يستخدم سبينوزا البرهنة حسب النظام الهندسي، كما عند ديكارت ويدرس سبينوزا ضروريا في هذا الكتاب الأهواء، وكأن الأمر يتعلق بخطوط وسطوح وأجرام، ويبدأ بالتعريفات وموجموعة من المسلمات تتبعها البرهنة على عدد من القضايا واستخلاص النتائج كما هو الحال عند إقليدس.

ويتحدث سبينوزا في هذا الصدد عن النمط الهندسي، ولكنه لم يجعل هذه الصورة لجميع كتبه، فلم يعد إلى هذا المنهج إلا في حالات قليلة.

إن سبينوزا فيما يبدو لا يعتبر البناء الهندسي شرطا كافيا للوصول إلى الحقيقة، ولا شرطا ضروريا إذن فيما يبدو مرآة الشكل الرياضي إلا لكي يجعل نظريته قابلة للتبليغ.